

الخرائج والجرائح

[928] اشتغل بالثاني نبت الاول حتى تمت عدة النخل على الالوان المختلفة من الصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها. وكان النبي صلى الله عليه وآله يمشي بين نخلات ومعه علي عليه السلام فنادت نخلة إلى نخلة: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا وصيه. فسميت الصيحانية. (1) وكذلك أكثر حجج الله تعالى من أولادهما عليهم السلام مروا مع قوم على شجر يابس فدعوا فأورق وأثمر وأكلوا، وقد مضى ذكره. فصل وكان إبراهيم - على نبينا وعليه السلام - مضيا فاف، فنزل عليه يوما قوم أضياف، ولم يكن عنده شيء يطعمهم. فقال: إن أخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه لا بد أن ينحتة وثنا أو صنما فلم يفعل، فخرج في الطلب ومعه إزار إلى موضع - بعد أن أنزلهم في دار الضيافة - وصلى ركعتين. فلما فرغ ولم يجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هيا أسبابه. فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا، فقال لها: أنى لك هذا ؟ قالت: هذا الذي بعته على يدي رجل، وكان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه إبراهيم ويجعله في إزاره، والحجرات الملقاة هناك أيضا، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك فجعل الله سبحانه الرمل جاورسا (2) مقشرا، والحجارة المدورة سلجما (3) _____ (1) عنه البحار: 17 / 365 ح 7. وقد استقصينا مصادر حديث النخل الصيحاني في المائة منقبة: 140 ح 73. (2) قال ابن البيطار: الجاورس عند الأطباء صنفان من الدخن، صغير الحب، شديد القبض، أغبر اللون، وهو عند جميع الرواة الدخن نفسه، وقال: الجاورس فارسي، والدخن عربي. راجع البحار: 66 / 257. (3) السلجم يقال له بالفارسية: شلغم. [*]